تعريف اللسانيات:

اللسانيات هي الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع،

و تكون العلمية باستخدام الأسلوب العلمي الذي نعتمد فيه على المناهج ،والقياسات للوصول إلى إدراك القوانين و العلاقات التي تحكم الظاهرة المدروسة.و الموضوعية هي وصف الوقائع على ما هي عليه بعيدا عن الأهواء و الميولات ،والتحيز الذاتي .

لم تبق اللسانيات في منئ عن التغير و التحول و التطور الذي اعترى الحقول المعرفية الأخرى و شهدت بداية القرن العشرين تحولا كبيرا في مسار البحث اللغوي بظهور كتاب فردينان ديسوسير ، الذي وضع منهجا جديدا لدراسة اللغة يحاول فيه الإجابة عن الأسئلة التي كان يبحث عن أجوبة لها من خلال ما كان سائدا من قبل من دراسات تاريخية أو مقارنة أو ما كان من إسهامات الأمم السابقة في الفكر اللساني.

و لا ضير أن نلقي نظرة مختصرة عن إسهامات الحضارات السابقة في التراكم المعرفي اللساني ، وسنبدأ من الأقدم إلى الأحدث:

التفكير اللساني عند الهنود:

كان لدانيال جوز حينما فك شيفرة اللغة السنسكريتية الفضل الكبير لمعرفة التراث اللغوي الهندي و الذي سمح بالكشف عن مدى صرامة منهجهم في وصف لغتهم في كل مستوياتها: الصوتي و النحوي و الدلالي. وقد كان اللغوي الهندي بانيني أشهر لغوي ينسب إليه كتاب الفصول الثمانية المؤلف حوالي القرن الرابع قبل الميلاد،و قد كان الكتاب مرجعا وصفيا للغة السنسكريتية ،يعكس تقدم البحث اللغوي عند الهنود.

وكان دافع الهنود من هذه الدراسة دينيا، فلأجل المحافظة على التعاليم الدينية المستمدة من كتابهم المقدس " الفيدا" أسسوا فكرهم اللغوي.

التفكير اللساني عند اليونان:

إن ما تركه الفلاسفة اليونان من بحوث لغوية أمثال أفلاطون و أرسطو و المدرسة الرواقية يشكل حضورا للحضارة اليونانية و إسهاما رائدا في مجال البحث اللغوي فبفضل أسئلتهم الفلسفية في البحث عن حقيقة الأشياء أسس الفكر اليوناني و الذي استمدت منه اللغة جزءا من اهتمامهم و لا تزال نتائجهم مرجعيات معتمدة لكثير من البحوث الحديثة.

التفكير اللساني عند لرومان:

نقل الرومان بعد أن بسطوا حكمهم على أراضي شاسعة ،كثيرا من الثقافة اليونانية فقد أخذوا عنهم منهجهم في دراسة اللغة و نظام كتابتهم أيضا و ترجم كثير من التراث اليوناني إلى اللغة اللاتينية،فوصفوا لغتهم بدقة حيت قسموا الكلمة إلى المتصرف من الأسماء و المتصرف من الأفعال و البارتيسيبل و الظرف.

و من أشهر اللغويين الرومان نجد: فارون، بريسيان وظلت كتبهم مراجع للغات المتفرعة عن اللاتينية إلى القرون الوسطى.

التفكير اللساني عند العرب :

د-وكان العرب كغيرهم من الأمم السابقة سباقين لدراسة لغتهم، بعد أن استقر الدين الإسلامي واعتنقوه عقيدة في عبادتهم، فكان أن اهتموا بوضع ما يحفظ المصحف الشريف ويصونه أثناء تلاوته وحفظه خشية الوقوع في اللحن والتحريف، والتصحيف، في زمن أخذ فيه الاختلاط يعم الجزيرة العربية بين الأعجام والعرب الخلّص بسبب وحدة الإسلام، ولم يلبث الرجال المخلصون لعقيدتهم الإسلامية، والغيورون على لغتهم العربية التي بها نزل القرآن الكريم، أن دفعتهم فطرتهم الذاتية وإيمانهم القوي، فهبوا لوضع قواعد نحوية في بادئ الأمر كمرحلة أولى لتصون الألسنة من الوقوع في اللحن الذي أخذ يتفشى حتى في بيوت الأشراف من العرب وعلماء الأدب.

وكانت دراستهم للعربية قد انطلقت في بداية أمرها من الظاهرة الصوتية النحوية المتمثلة في تنقيط الإعراب زمان أبي الأسود ت 69ه) بداية لمرحلة سوف تكون مرحلة الازدهار للدرس اللغوي في جميع خصائصه وتخصصاته، من دراسة مفردات أو دلالة، ونحو وصرف ودراسة صوتية، وبلاغية أو غيرها كالتي تخدم العربية وكتاب الله، لأن هذه الفترة شهدت الإقبال على دراسة العلوم الدينية من تفسير لكلام الله، والوقوف على غريب القرآن، ودلائل الإعجاز الربّاني، مع ظهور القراءات القرآنية، فكانت مسألة الدراسات

اللغوية المرتبطة مكملة بل هي في خدمة العلوم الدينية، وظهور رجال كثيرين برعوا وتفوقوا في التأليف والتقعيد اللغوي والصوتي والبلاغي: نذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر، كالخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175ه)، وسيبويه ت 180ه)، وابن جني ، وعبد القاهر الجرجاني والسكاكي وغيرهم ممن قدموا اسهامات كبيرة لدراسة اللغة العربية.

اللسانيات الحديثة :

فرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure)

ولد سوسير في جنيف سنة1857 في أسرة لها حظ في العلم، ودرس في لايبزيش الألمانية 1876 ،وكتب له أن يحضر ذلك النقاش العلمي الذي وقع بين كوريتوس ونخبة من النحاة الجدد على رأسهم كارل بروجمان، وكان قد أنهى عمله سنة1878 المسمى: "رسالة في نظام الصوتيات في اللغات الهندو أوروبية وتحصل بعدها وهو ابن 22سنة على درجة دكتوراه حول موضوع حالة البحر المطلق في السنكريتة ،ولم يعنى خلال فترة التدريس من 1891/1880 بفرنسا إلاّ بالنحو المقارن والتاريخي وكذلك كان حاله بعد عودته إلى جنيف إلى غاية 1896 وفي 1907 قرر العودة بعد انقطاع للتدريس لأسباب اجتماعية مر بها كان لها أثر في نفسه وخلال هذه الفترة قدم بكل دقة آراءه التي طالما حلم بأن تكون نظرية عامة لتفسير اللغة ودراستها.

في 1906 عينته جامعة جنيف لتدريس علم اللغة العام، ومنذ هذا التاريخ وإلى عام 1911 ألقى على تلامذته محاضراته الشهيرة التي جمعت فيما بعد ونشرت بعنوان: دروس في اللّسانيات العامّة (1916) وقد نهض بهذا العمل تلميذاه بالي وسيشهاي.

المفاهيم السّوسيرية.

أول إجراء قام به دي سوسير هو فصله اللغة إلى ما هو لسان، وما هو كلام وفي هذا الإجراء قام بالتمييز بين مادة العلم اللغوي وموضوعه فمادة اللسانيات تتشكل أولا من مجموع تمظهرات اللسان

البشري، سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم المتحضرة، القديمة أم الراهنة، آخذة بعين الاعتبار في كل حقيقة مجموع أشكال التعبير .

وقد حدد المفاهيم الثلاثة كالتالي :

اللغة: (***le langage***): الملكة الإنسانية المتمثلة في تلك القدرات التي يمتلكها الإنسان،والتي تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى

اللسان: (***la langue***): النظام التواصلي الذي يمتلكه كل فرد متكلم –مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية و حضارية معينة.

الكلام (*la parole*): الإنجاز الفعلي للغة في الواقع.

يقول ديسوسير في هذا الشأن : اللسان هو اللغة ناقص الكلام ، وان الدراسة اللسانية ستكون منصبة على اللسان ،ذلك لأنه موحد في بنيته ويتميز بالتجانس التام بين عناصره. وأنه نظام قواعدي مودع في أذهان المتكلمين الذين ينتمون إلى مجتمع لغوي، وهو يوجد بصفة كاملة عند الجماعة، فهو القانون المشترك بين أفراد الجماعة اللغوية؛

1 = 1+1+.....+1+1+1

<u>مفهوم النظام :</u>

كان سوسير يعتبر اللسان نظاما من العلامات ، وهو بهذا يقوم بقطيعة مع الدراسات اللغوية السائدة، ولم يكن معارضا للمنهج التاريخي في دراسته اللغة، فقد أمضى كل حياته تقريبا في دراسة اللغات وتطورها معتمدا على هذا المنهج التاريخي، ولكنه رأى أن اللغويين لايفصلون بين بنية اللسان في مرحلة زمنية معينة، ودراسة تاريخ ذلك اللسان.

في الواقع لم يتحدث سوسير عن البنية، وإنما تحدث عن النسق أو النظام ، ولكن تلامذته من بعده أدخلوا هذا المصطلح.

و يعرف رواد المدرسة البنيوية البنية، بأنها "النظام الذي يعمل وفقا لقوانين، وهذا النظام يتطور بناء على وظيفة هذه القوانين الداخلية، دون الرجوع إلى عناصر خارجية" وتتميز البنية بالخصائص الآتية:

-الشمولية: ومفادها أن البنية مكتفية بذاتها لا تحتاج إلى وسيط خارجي.

- التنظيم الذاتي: وهو الذي يخول للبنية طابع المحافظة والانغلاق، فرغم وجود التغيير فإنها تحافظ على طابعها الحافظ المغلق.

مفهوم العلامة اللسانية :

يعتبر سوسير العلامة (signe) وحدة النظام اللساني؛ وهي العنصر اللساني الذي يتكون من صورة سمعية و يسميها الدال و مفهوم ويسميه المدلول .

وهي تشكل وحدة مشتركة من وجهين لا يمكن الفصل بينهما

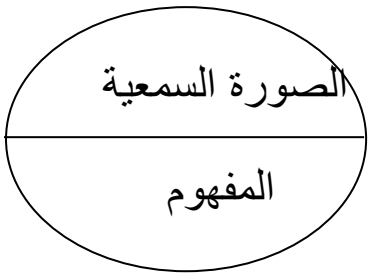

الدال =

المدلول =

طبيعة العلامة اللسانية :

- **نفسية** (الدال/المدلول في النفس)
- **اجتماعية** (اللسان واقع اجتماعي)

- **خطية :** خاصيّة الخطيّة ترجع في الأساس إلى الطّابِع الصّوتيّ للعلامة اللسانية الّتي يَقتضي تسلسُلاً زمنيًّا لِوحداته الصّوتيّة وذلِك في هيأتها المنطوقة، أمّا في المكتوب فيتحوّل ذلِك التّسلسُل إلى تسلسلٍ مَكانيٍّ.

- **اعتباطية** : أي أن العلاقة بين التتابع الصوتي المشكل للدال ليس له علاقة بالمدلول ، ويقصد أن العلاقة بين الدال و المدلول تواضعية .

- **القيمة** : وهي انه لكل علامة لسانية قيمة في النظام اللساني الذي يحتويها ، وهذه القيمة هي ما تكتسِبه العلامة مِن المدلولات إثر توظيفها في سيّاقاتٍ لُغويّة مُتنوِّعة وباستِعمالها في مقامات أحوال مُحدَّدة.

مثلا : المحتوى الدلالي لكلمة كرسي فهي لا تتكون فقط من المدلول ،ولكن أيضا كونها ليست مقعدا،وليست أريكة كذلك.

ثنائيات دي سوسير:

1- اللسان والكلام :

يميز سوسير بين اللسان والكلام. فاللسان في رأيه، حدث جماعي أو هو رصيد جماعي وضعته ممارسة الكلام في ذهن الأفراد الذين يستعملونه أو هي مجموعة الكلمات ودلالاتها المخزنة في ذهن المتكلمين. فاللسان، من هذا المنظار، حقيقة نفسية واجتماعية وتنظيم موجود بالقوة، في دماغ كل فرد من أفراد المجتمع.

أما **الكلام** فهو، في الواقع، عمل فردي يمارس فيه المتكلم قدرته التعبيرية للاتصال بالآخرين باستعمال النظام اللساني و ليس بإمكان الفرد تغييره،أو تعديل أحد مستوياته.

ومعنى فصل اللسان عن الكلام ، هو فصل :

-ما هو اجتماعي عما هو فردي.

-ما هو جوهري و أساسي ،عما هو تابع و عرضي.

2-الدال و المدلول:

الدّال: هو المصطلحُ الّذي عوّض به *ف. دي سوسير* تسمية (**الصّورة السّمعيّة**)، وهو ليس الصوت المادي و إنما هو البصمة النفسية للصوت.

المدلول: هو المفهوم (التصور)الّذي يُخلِّفه الدّال فيتواجد في الذِّهن، ويستثيره الدّال والمُشار بِه إلى المَدلول عليه (المرجع).

3-الآنيـة و الزمانيـة : Synchronic et diachonic .

فاللسان حسب ديسوسير واقع قائم بذاته من جهة وتطور تاريخي من جهة أخرى،لذا ميّز ديسوسير في كيفية التعامل بين كل تمظهر للسان:

أ-المقاربة الآنية أو التزامنيـة Synchronique :

وصـف اللسـان كما هو في الواقع في لحظة معية ،و منهجها وصـفي ،و الدراسـة تهتم بالنظام اللساني في ذاته،ومن أجل ذاته بمعزل عن التاريخ.

ب- المقاربة التعاقبية أو التاريخية Diachronique :

تهتم بالتحول المرحلي للسان عبر الحقب الزمنية المختلفة ،ومنهجها تاريخي .

و نتيجة لذلك تتفرع اللسانيات إلى:

- لسانيات تاريخية ،تطورية **Diachronique**

- لسانيات سكونية ،آنية **Synchronique**

4-المحورالتركيبي و المحور الاستبدالي :

- التركيبي :

تتابع العناصـر اللسـانية في السـياق المنطوق أو المكتوب بحكم الطبيعة الخطية للغة ، و التأليف بين عناصـر السـلسـلة الكلامية وفق قواعد اللسـان تنعت العلاقة بالخطية أو التركيبية (Syntagmatique) مثل علاقات الكلمات الآتية في الجملة :

فهم الطالـب الدرس

- الاستبدالي :

حين ننظر إلى العلامة الموجودة بوصفها مقابلة لعلامات أخرى في اللغة تسمى العلاقة بينهما **استبدالية** (Paradigmatique) و في الجملة السابقة يمكن أن نستبدل الكلمات على النحو الأتي:

فهم/ انجز/ قام / جلس / ...الخ.

الطالب/ البنت / الرجل / ...الخ .

فالكلمات التي يمكن أن تتخذ الموقع نفسه تنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب،ويتخذ الرمز اللساني مكانه في نظام اللغة من حيث موقعه.

أنظمة العلامات:

يتعامل ديسوسير مع الظاهرة اللغوية من منطلق أن اللسان نظام من العلامات الدالة يشبه الإشارات و علامات الصم البكم ،و الإشارات البحرية ...إلخ و هذه كلها أنظمة تتكون من علامات دالة ، واللسان لا يختلف عنها إلا في كونه أهم مظهر منها ،فكل الأنظمة تشترك في الدلالة التي تتحقق باقتران الدال بالمدلول.

وفي هذا المقام يقول ديسوسير :" يمكننا أن نتصور علما يدرس حياة العلامات داخل الحياة الإجتماعية ...ويسمى السيميولوجيا "

ويرى ديسوسير أن اللسانيات ما هي إلا جزء من هذا العلم العام .

خصائص اللسان البشري :

التقطيع المزدوج :

مصطلح التقطيع المزدوج ، هو مقابل للمصطلح الفرنسي ***double articulation***، وهو مصطلح قدمه اللساني الفرنسي أندري مارتيني في إطار نظريته اللسانية الوظيفية،وهو يعبِّر عن مفهوم أو تصوُّر كلي تتميَّز به جميعُ الألسن، ويتمثل هذا التصور في أن اللغة قائمةٌ على التقطيع المزدوج.

و يظهر التقطيع بهذا الشكل:

1-التقطيع الأول يكون في الوحدات الصغرى الدالة؛ و يسميها المورفيمات .*morphèmes*

2-والتقطيع الثاني يكون في الوحدات الصوتية الدنيا غير الدالة؛ وهي الفونيمات .*phonèmes*

اللسانيات والتواصل اللغوي:

يعتمد التواصل اللغوي على الرسالة اللّغوية وما تحمله بنيتها الدلاليّة والجماليّة عبر كل عناصر الاتصال . وكانت هذه الاشارة موجودة في نظرية التواصل عند جاكبسون، حيث يقدم نظرية التواصل قائمة على مبدأ مهم وهو أنّ كلّ حدث لغوي يتضمّن ستة عناصر أساسية ،هي:

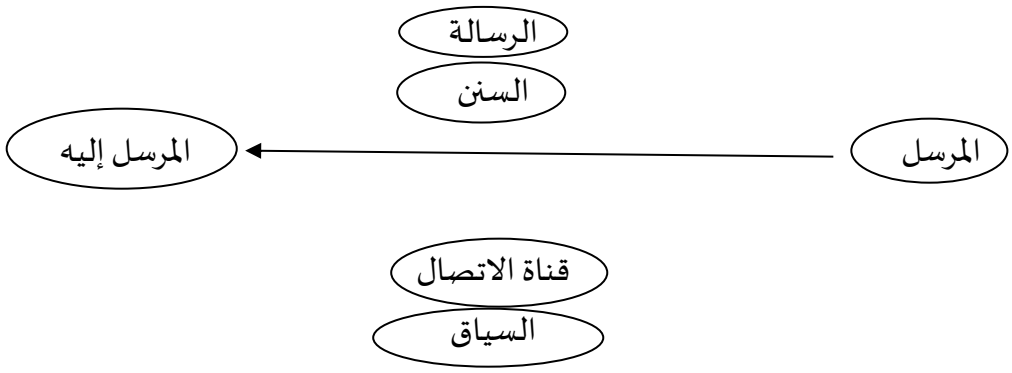

الرسالة: هي العنصر الأساس في نظرية التواصل عند جاكبسون، والمقصود بها مضمون ما قاله ونقله المرسِل -أي المتكلم- من معلومات إلى المُرسَل إليه .

المُرسِل أو المتكلم: يُعَد أيضًا من العوامل الأساسية في العملية التواصلية؛ إذ إنّه هو الذي ينتج الرسالة، ويبعثها إلى المُرسَل إليه، ومما هو جدير بالذكر أن مصطلح "مُرسِل" لا يُطلق على الأشخاص وحدهم، إنما على الأجهزة أيضًا، فعلى سبيل المثال المذياع يُعَدُّ مرسِلًا؛ فهو يرسل إشارات ذات دلالات لغوية معينة .

المُرسَل إليه: هو الطرف الذي يستقبل رسالة المُرسِل، وهو أساس في العملية التواصلية، وإضافة إلى ذلك فهو يقوم بمهمة أخرى تتمثل في فهم الرسالة، وفكِّ رموزها وتأويلها .

قناة الاتصال: مما هو معروف أن أي رسالة تحتاج قناة تمر من خلالها، وهذه القناة تمثل صلة الوصل بين المرسِل والمرسَل إليه، ومن مهامها إنشاء الاتصال والحفاظ عليه قائمًا

.السنن أو الشيفرة: هي مجموعة العلامات المركبة والمرتبة في قواعد والتي يستعين بها المرسِل في تكوين رسالة، ولا يمكن للمرسَل إليه أن يفهم هذه المجموعة من العلامات إلا إذا كان لديه المعجم اللساني نفسه

الموجود لدى مُرسِل الرسالة (المتكلم)، وهذا يعني أن السنن أو الشيفرة هي أمر مشترك بين المرسِل والمرسَل إليه .

السياق: لا بد لكل رسالة من سياق معين نُظمت فيه، ولا يمكن فهم مكوناتها، أو تحليل رموزها وسَننها إلا بالرجوع إلى السياق الذي قيلت فيه وذلك لفهم الملابسات والأجواء التي أدت إلى تأليف الرسالة على هذه الطريقة أو تلك .وعلى الدارس أن يعلم أن هذه العناصر في نظرية التواصل عند جاكبسون تعمل متماسكة متآلفة، ويكون الاتّصال بين الناس من خلال نظام العلامات الذي يُتّفَق عليه بين أفراد البيئة اللّغوية المحدّدة .

وظائف عناصر التواصل إن عناصر الاتصال الستة التي سبق توضيحها وتفصيلها في نظرية التواصل عند جاكبسون هي تمهيد وتوطئة وضعها جاكبسون ليصل منها إلى ما هو بيت القصيد في نظرية الاتصال، أي إلى الوظائف التي تنتج عن هذه العناصر الستة في العملية التواصلية، فاللغة من خلال العناصر الستة تحقق وظائف ستة، وهي:

[٣ [الوظيفة التعبيريَّة Expressive أو الانفعالية: عندما يكون تركيز الرسالة منصبًّا على المرسِل، فإن الوظيفة التي تنتج هي الوظيفة التعبيريَّة، وأكثر ما تكون هذه الوظيفة في الرسالة المملوءة بشحنات انفعالية وعاطفية للمتكلم؛ إذ إنّه يُعبِّر عن انطباعه وانفعاله نحو شيء ما، ويكثر في هذه الوظيفة استعمال الضمائر الشخصية أي ضمائر المتكلم مثل "أنا

."الوظيفة الشعريَّة :poetique تتعلق هذه الوظيفة بالرسالة نفسها، والمقصود هنا هو الرسالة باعتبارها حاملةً للمعنى؛ إذ إن كل رسالة لفظية لا بدّ أن تشتمل على هذه الوظيفة، لكن بدرجات مختلفة، وتكون هيمنتها على الشعر أكثر .

الوظيفة الانتباهيَّة :Attention تتصل هذه الوظيفة بقناة الاتصال، وهدفها هو تأكيد الاتصال والحفاظ عليه، وأحيانًا يكون الهدف إيقاف الاتصال، وتحقيقًا لهذا الهدف تستعمل تعابير وأساليب متداولة في الحياة اليومية ومشتركة بين أفراد المجتمع .

الوظيفة الإفهاميَّة :Conative ترتبط هذه الوظيفة بالمرسَل إليه "المتلقِّي"، وتكثر فيها ضمائر المخاطب، ومن أفضل الأمثلة على هذه الوظيفة القصائد والكتابات التي تعالج موضوعات كالثورة والانتفاضة؛ إذ إن هذا النوع من الأدب يقوم على مخاطبة الآخر، ويحاول التأثير فيه، وإقناعه وإثارته، ومن الملاحظ كثرة أساليب الأمر والنداء في هذه الوظيفة .

الوظيفة المرجعية :référence هذه الوظيفة قاعدة كلِّ اتصال؛ إذ إنّها تحدد العلائق القائمة بين الرسالة وبين السياق أي الموضوع الذي ترجع إليه، وقد سَمّاها جاكبسون بالمرجعية الوظيفية والمعرفية، وغاية هذه الوظيفة تكمن في صياغة معلومة صحيحة عن المرجع، وينبغي أن تكون موضوعيَّة، إضافة إلى ذلك يمكن ملاحظتها والتأكد من صحتها، وتغلب على هذه الوظيفة ضمائر الغائب

- **مستويات التحليل اللساني:**

إن اللسان بوصفه نظاما من العلامات الدالة ، يلاحظ في ثلاث مظاهر أساسية :
الصوت
التركيب
الدلالة
و بهذا يمكن دراسة الظاهرة اللغوية وفق التحليل اللساني وفق المستويات الثلاث :
المستوى الصوتي : يدرس الظاهرة الصوتية وفق شكلين متمايزين :

علم الأصوات العام phonétique موضوعه الظاهرة الصوتية بمظهريها الفيزيولوجي و الفيزيائي

علم الأصوات الوظيفي : phonologie : موضوعه الظاهرة الصوتية بمظهرها الوظيفي أثناء الإنجاز الفعلي للكلام في سياق لغوي معين .

المستوى الدلالي : يرتبط هذا المستوى بالجانب الدلالي للظاهرة اللسانية باعتبار أن هذا الجانب يتعلق بالبنية الذهنية لدى المتكلم-المستمع في لسان ما .

وقد تفرع مبحث خاص عن اللسانيات يسمى علم الدلالة sémantique .

المستوى التركيبي : يدرس البنية التركيبية في لسان ما ، و العلائق الوظيفية التي تميزها . و أصبح هذا المبحث يسمى علم التراكيب syntaxe

علم الاصوات :

هو العلم الذى يتناول دراسةالأصوات البشرية دراسة علمية من جوانب مختلفة ومتكاملة بدءًا من خروج الصوت من الممر الصوتى وانتهاءً بوصول الصوت إلى الأذن ثم المخ فيُسمع ويُدرَك

علم الاصوات العام :

وينقسم إلى ثلاث فروع :

1 علم الأصوات النطقي: ويعنى بطريقة إنتاج الصوت في الجهاز النطقي للمتكلم، محددا وظائف أعضاء النطق لدى الإنسان مع ما يترتب عليها من صفات تتميز بها كل مجموعة من الأصوات.

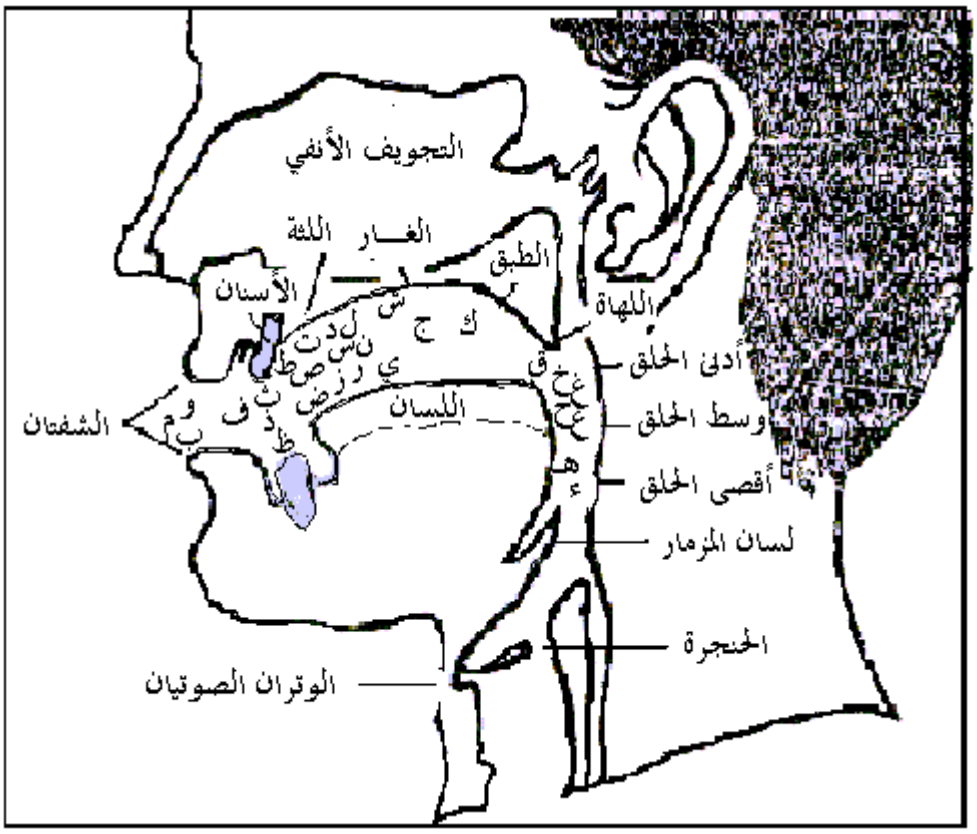

مخارج الحروف العربية في الجهاز النطقي

2 علم الأصوات الفيزيائي، ويعنى بدراسة الذبذبات الصوتية التي تنتقل من جهاز النطق إلى جهاز

الاستقبال، ويركز على انتقال الموجات الصوتية عبر قناة الاتصال بين المتكلمين، وقد توصل علماء الأصوات إلى نتائج مذهلة في هذا المجال انعكست بشكل إيجابي على وسائل الاتصال المعاصرة.

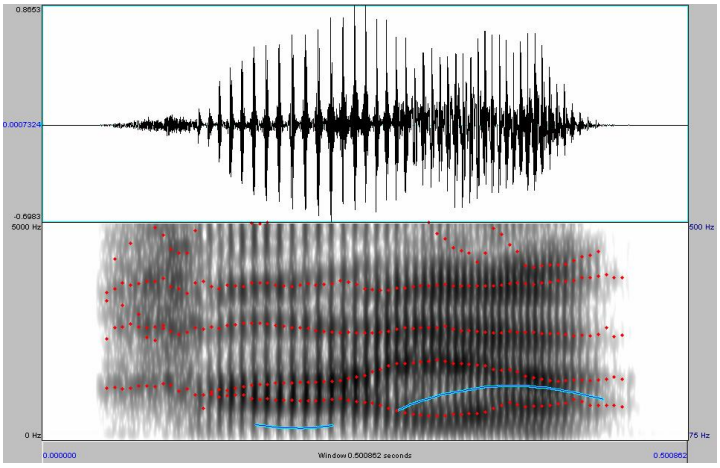

موجة صوتية لصوتٍ ما والتحليل الطيفي لها

3 علم الأصوات السمعي، ويعنى بطرقة التقاط الأذن للصوت وتحلليها من قبل المستقبل، فيدرس وظائف مكونات جهاز السمع عند الإنسان مع ما قد يصيبها من اختلال وراثي أو طارئ.

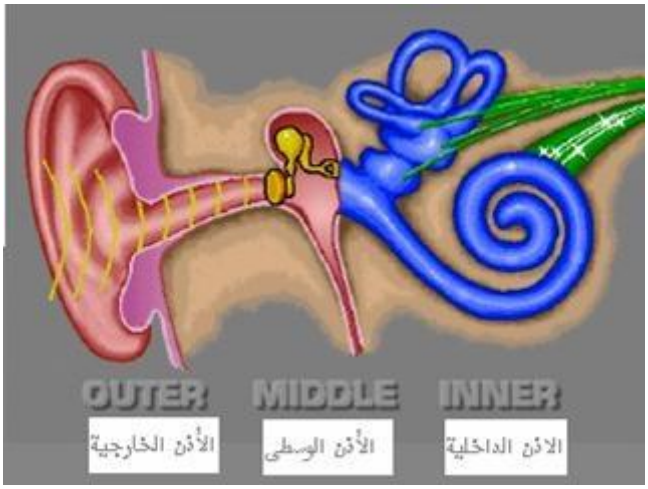

الجهاز السمعي عند الإنسان

ويتضح مما سبق أن هذه الدراسات الصوتية المختلفة متشابكة ومتكاملة فيما بينها فهم ثلاثه علوم لا إنفصام لهم وكل منهما مرتبط بالأخر

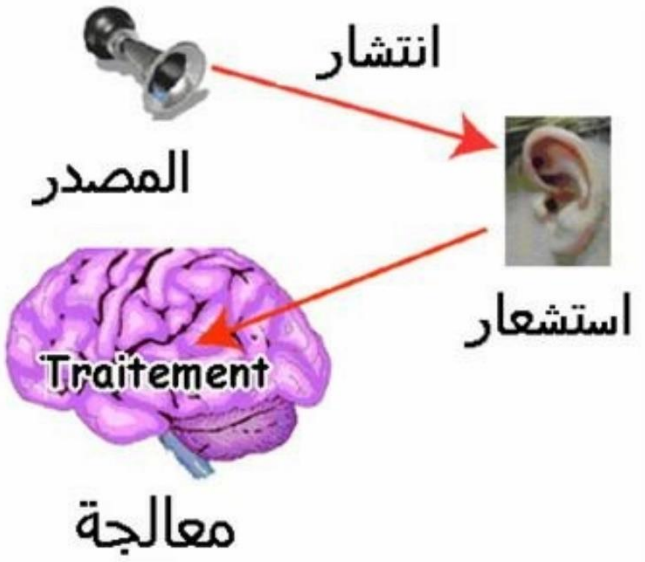

فهذه الدراسات تسعى فى النهاية إلى هدف واحد وهو دراسة الأصوات البشر ية ولكن كل منهم يهتم بدراسة جانب من جوانب الصوت البشرى بشكل مستقل، فالعلم الأول على سبيل المثال يهتم بدراسة الجانب النطقى للصوت (كيف يُنطَق الصوت) وهى المرحلة الاولى التى يبدأ منها الصوت رحلته الى الخارج والثانى يدرس الجانب الفيزيائى للأصوات وكيفية إنتقاله فى الهواء وهذه هى المرحلة الثانيه فى العملية الصوتية أما الثالث فنجده يدرس المرحلة الاخيرة وهى عند وصول الصوت للأذن ثم الى المخ لتتم بذلك عمليتى السمع

والإدراك.

-يستعين علم الأصوات بعلوم أخرى مثل: علم وظائف الأعضاء، والتشريح، والفيزياء، ومعامل خاصة بتوليد الأصوات وتحليلها، فصنعت برامج حاسوبية متطورة خاصة بالتوليد الصوتي وتوليف الكلام والإدراك الصوتي، كما صنعت برامج أخرى خاصة بتعليم النطق وإصلاح عيوبه ... إلخ.

علم الأصوات الوظيفي : ويسمى أيضا الفونولوجيا و هو الدراسة العلمية للأصوات اللغوية من وجهة نظر وظيفتها داخل انساق الاتصال اللغوي.

وتسمى الفنولوجيا كذلك بنظرية الفونيم .

تروبتسكوي (1890-1939) يعد المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي .

الفونيم في نظر تروبتسكوي هو : أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس وعلى الرغم من أنه أفاض في تحليل فكرته إلا أنه انتهى إلى مجموعة من القواعد تتعلق بهدا المفهوم. و من هذه القواعد ما يلي.

1- إذا كان صوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه، ويمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، فهما صوتان اختياريان لفونيم واحد مثل: قال وقال فاختلاف القاف والقاف لا يؤدي إلى تغير المعنى .

2- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه، ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، فهما صورتان واقعتان لفونيمين مختلفين مثل: حال، جال ، فالحاء والجيم فهما فونيمان مستقلان ليس لهما معنى في ذاتهما، وهما قادران على تغيير الدلالة .

3- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين من الناحية السمعية أو النطقية، ولا يظهران في الإطار الصوتي نفسه، فهما تركيبان لفونيم واحد، مثل صوت النون في العربية التي تتعدد صورها بتعدد الأصوات الموالية لها .

علم التراكيب:

العلم الذي يدرس ، تراصف الكلمات و تآلفها ضمن السلسلة اللغوية الأساسية و التي هي الجملة و العلاقات التي تربط بينها ، و ما تؤديه من وظيفة في السياق اللغوي.

- و من بين العلاقات التي تحدِّد وظيفة اللفظة في السياق اللغوي رتبته النحوية مثل: الفاعلية و المفعولية و الوصفية و الحالية...الخ. حيث تُساعد على تحديد الوظيفة التركيبية (النحوية) للفظة ضمن السياق، بواسطة علامات الإعراب التي تكون في أواخر الكَلِمات.

- فأساس بناء الكلام هو العملية الإسناديّة المشكَّلة من المسند والمسند إليه،ففي الجملة الاسمية مثلا: المسند هو الخبر، و المبتدأ هو المسند إليه.

وكل هذه الوظائف تؤدي و تساعد في تحديد الدلالة ضمن السياق اللغوي، بالاضافة إلى تقديم أو تأخير عنصر نحوي أو حذفه أو إلحاق العناصر الصرفية التي تحدد الجنس و العدد و التعريف.

وكان التركيب أساس كثير من النظريات اللغوية لتفسير الظاهرة اللغوية و من أشهر هذه النظريات النظرية التوليدية و التحويلية لشومسكي.

حيث اعتمد شومسكي على التركيب و اعتبر المتكلم القادر على انتاج جمل سليمة نحويا و غير منتهية من عناصر محدودة

علم الدلالة:

العلم الذي يدرس المعنى أي العلاقة بين اللفظ والمعنى ويكشف عن حقيقتة في اللغة الإنسانية ومعرفة القوانين اللغوية التي تساعد على تحديده وهو يدخل في جميع العلوم الإنسانية.

و ينقسم علم الدلالة إلى عدة فروع حسب نوع الدلالة أو المعنى .

فالمعنى المعجمي للكلمة هو موضوع علم الدلالة المعجمي وهو يحدد المعنى العام للكلمة ويدرس المفردات وتطورها وكيفية اكتسابها للمعاني الحقيقية او المجازية.

:1- الدلالة الوظيفية : حسب ما تِديه المستويات الأخرى من وظيفة لغوية مثل:

أ- الدلالة الصوتية :إن تغيير الصوت يؤدي إلى تغيير المعنى نحو قال ونال وهو تغيير مباشر والنبر والتنغيم .

ب- الدلالة الصرفية لكل صيغة معنى كالجمع و النسبة وغيرها .

ج- الدلالة النحوية وهي مرتبطة بموقع الكلمة داخل الجملة وتغييره يؤدي إلى تغيير المعنى العام للجملة.

3- الدلالة السياقية: يدرس معنى الكلمة داخل السياق والظروف المحيطة به كالسياق اللغوي و سياق الحال و سياق الموقف و السياق الثقافي.

ففي السياق اللغوي مثلا :

كلمة "عين" قد تعني

العين الباصرة

عين الماء

عين من الاعيان

عين تعني الجاسوس

إلخ...